استراتيجية علم الآثار الوقائي في الجزائر

1.تحديات علم الآثار الوقائي في الوقت الراهن

1.1. تحديات تقنية:

إن افتقاد التراث الوطني الجزائري لخريطته الأثريةٌ التي تعد مفتاح التسييرٌ العقلاني والفعال لهذا المورد من أكبر التحدياٌت التي تواجه التراث الأثري المطمور، ولعل هذا ما دفع بالمؤتمرينٌ في الورشة الأورومغاربيةٌ حول علم الآثار الوقائي المنعقدة بمدينٌة الجزائر أيأم 30 - 26 نوفمبر 2004 بتشديدٌ الحرص على ضرورة انجازها كأولويةٌ من بينٌ الأولوياٌت الأساسيةٌ في سبيلٌ النهوض بالتراث الأثري.

2.1. تحديات تنظيمية:

قصور التشريعٌ الجزائري في مجال الآثار وعدم استجابته لمتطلبات الحياٌة العصريةٌ على الصعيدٌينٌ الداخلي والدولي ،حيثٌ عزلت الآثار في زاويةٌ مغلقة ومنعت من التفاعل مع بيئٌتها العامة"الاقتصاديةٌ،الاجتماعيةٌ،الثقافيةٌ والطبيعٌيةٌ"،حيثٌ لا نجد لها مكانا في قوانينٌ التهيئٌة العمرانيةٌ،واستصلاح الفضاءات الجغرافيةٌ.كما أن الإطار التنظيميٌ والبناء الهيكٌلي لمؤسسات التراث الأثري شهد تغييرٌات عديدٌة حركتها معطياٌت ظرفيةٌ لا غيرٌ،وظلت بذلك مؤسسات خدماتيةٌ ذات طابع إداري بعيدًا كل البعد على أن تكون مؤسسات تقنيةٌ عمليةٌ فضلا عن تداخل صلاحياٌتها.

3.1. قلة الوعي بأهمية التراث الأثري:

الوعي الأثري مقياٌس من المقاييسٌ الهامة للأمم ،وفي غياٌب هذا الوعي لدى المواطنينٌ بأهميةٌ التراث الأثري يمٌكن إهداره والتفريطٌ فيهٌ .خلاصة القول فإن التهديدٌات والتحدياٌت السابقة الذكر وغيرٌها تجعل من واقع وضع التراث الأثري المطمور في الجزائر مزرياٌ ومخيفٌا ومستقبلا تشوش الضبابيةٌ أفقه إن لم تتدارك السلطات الجزائريةٌ الوقت الضائع.

2. التهديدات التي تواجه التراث الأثري الجزائري

التراث الأثري الجزائري معرض لعدة تهديدٌات ، و منها ما كان سببها الإنسان و بعضها الأخر بفعل الطبيعٌة ويمٌكننا تلخيصٌها في مٌا يلي:

1.2. التهديدات الطبيعية

تتنوع هذه التهديدٌات التي تؤثر على التراث الأثري و منها مايؤٌثر عليٌها مباشرة كميٌاه الأمطار و السيوٌل حيثٌ تعمل على تحريكٌ الأساسات و إذابة المواد الرابطة بينٌ الكتل الحجريةٌ ما يؤٌدي إلى جرف المباني الأثريةٌ ضعيفٌة المقاومة و تخريبٌها و هذا خاصة للأثار و المواقع المتواجدة في الشمال الجزائري أينٌ يسٌود مناخ البحر الأبيضٌ المتوسط الذي يمٌتاز بشتاء ممطر.

و يعٌد فيضٌان بعض الأوديةٌ الكاذبة في المناطق الصحراويةٌ من الأسباب المباشرة في اندثار المباني و خاصة و أن المباني الأثريةٌ الصحراويةٌ تتميزٌ بإستعمال مادة الطوب التي يسٌهل تحللها في الماء . و أفضل مثال على ذلك فيضٌان وادي ميزٌاب.

كما أن للزلازل تأثيرٌها المباشر الذي تٌمثل في تهديمٌ الآثار نهائياٌ كزلزال بومرداس، كما تؤدي إلى زعزعة الأساسات و تشققها

و من بينٌ التهديدٌات غيرٌ المباشرة نجد الميٌاه الجوفيةٌ و الحرارة و الرطوبة و الرياٌح.

2.2. التهديدات البشرية

ويشٌكل الإنسان العنصر الأساسي بحيثٌ مٌثل تأثيرٌه إيجٌابا أو سلبا على التراث الأثري

نجد النزاعات المسلحة التي تؤدي إلى تدميرٌ المباني الأثريةٌ خلال القصف.

البحث عن الكنوز المطمورة..

بعض التدخلات الخاطئة من الجهات الرسمية..... إلخ.